

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 41. إسلام حمزة وعمر والحصار الطويل

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو ياكل الناس حياة. يا بني عطية عطف يرحم ذاك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من السيرة النبوية الفرنسية التي نستعرض فيها - [00:00:40](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم واثاره وانجازاه من خلال تعليقات بعض المفكرين والمؤرخين والمستشرقين الفرنسيين في وصلنا في الحلقة الماضية الى آآ المحنة والتعذيب التي دخل فيها المسلمون في الفترة المكية - [00:01:00](#)

استقبلته قريش اه استقبلت قريش به الاسلام من الصدود والاذى. ومن انهم لما لم يستطيعوا ان ينالوا من النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ليلا كبيرا سلطوا همهم على اتباعه حتى بلغوا منهم مبالغ عظيمة - [00:01:20](#)

ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم لمن شاء بالهجرة الى الحبشة. في آآ اليوم سنتناول هذه القفزة التي حصلت في الفترة المكية والمتمثلة باسلام حمزة وعمر. آآ طبعاً آآ يعني - [00:01:40](#)

بداية هذا آآ آآ الامر آآ علماء السيرة النبوية يتحدثون انه كان في فترة العام السادس من البعثة. وآآ اسلامه ورجل واحد آآ قد صحت رجولته اسلام رجل واحد ذو قدر ومكانة يستطيع ان يغير حالة الحركة بشكل عام - [00:02:00](#)

فحصل اسلام حمزة وعمر في اه العام نفسه. وبدأ الامر باسلام حمزة. وذلك انه كان ذات يوم من ابو جهل لم يستطع ان يمسك اعصابه فنال من نبينا صلى الله عليه وسلم اذى كبيرا. فكانت - [00:02:20](#)

احدى الجواني يعني الموجودة في قريش الشجائية لعبدالله بن جدعان آآ يعني استفزها ما رأت من اساءة ابيها بجهل للنبي صلى الله عليه وسلم فما هو الا ان عاد حمزة رضي الله عنه من الصيد وكان يحب الصيد على عادة - [00:02:40](#)

لابطال ذلك الوقت حتى قالت له آآ يا ابا عمارة والله لقد نال ابو الحكم اللي هو ابو جهل من ابن اخيك اليوم منالا عظيما. فسيدنا حمزة ذهب الى نادي القوم ورفع حربته قوسه - [00:03:00](#)

فشج ضرب بها ابا جهل فشجه شجة من كرة وكادت تقوم آآ يعني ما يشبه الحرب الاهلية بين بني هاشم وبني مخزوم الا ان ابو جهل نفسه تدخل وقال دعوا دعوا ابا عمارة فاني قد سببت ابن اخيه اليوم سبا قبيحا لكن - [00:03:20](#)

الخلاصة هنا انه هذه الحماية القبلية العصبية هي التي كانت مدخل سيدنا حمزة الى الاسلام اتعليقا على هذا الموقف يقول آآ المستشرق يقول صنع الغضب في قلب حمزة ما لم يقدر عليه العقل والاقناع. وذهب حمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره باسلامه. فصار حمزة بعد ذلك - [00:03:40](#)

فاصلب ابطال الاسلام عودا. وآآ لقب حمزة كما تعرفون باسد الله ورسوله. وآآ كان دخوله في الدين للحمية وهذا ايضا مما ينبئنا عن انه آآ ليست كل المداخل الى الدين هي مداخل عقلية وانما - [00:04:11](#)

وقد تكون ايضا مداخل عاطفية وهذا متردد في كلام ائمتنا. حتى بعضهم يقول طلبنا العلم لله. طلبنا العلم للدنيا يعني ايه دخل في طلب العلم علشان يكون قاضي آآ او يكون آآ يعني ذو مكانة مرموقة - [00:04:31](#)

فأبى الله إلا أن يكون لله أحيانا المداخل تكون مختلفة وسبحان الله ما تزال النفس البشرية نفسا غير محصورة لا يستطيع أن يحيط بها العلم ولا أن تدرج في الحسابات الرياضية. فإسلام حمزة رضي الله عنه كان - [00:04:49](#)

إضافة كبرى من بني هاشم لأنه أعز من أسلم في بني هاشم. يعني الأمر كان مختصرا في بني هاشم على النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أتباع ضعفاء. لكن حمزة كان يستطيع أن نقول الرجل الثاني في بني هاشم بعد أبي طالب - [00:05:09](#)

يعلق أنه سفرى على هذا الموضوع أنه ذكرت أنا أنه أنه كان الذي ترجم القرآن الكريم إلى الفرنسية في القرن الثامن عشر سنة ألف سبعمية آ آ ألف سبعمية وستين تقريبا هو - [00:05:29](#)

آ وكان بهذا أسبق من ترجم القرآن إلى الفرنسية وقدم لذلك المقدمة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول عن هذا الموقف كان إسلام حمزة انتصارا عظيما لمحمد. فقد جدد أمل أتباعه وخفض رأس قريش - [00:05:49](#)

ولم تجسر على أن تظهر حقدنا علنا بعض الوقت. وما أن أسلم حمزة حتى حصل موقف آخر آ جاء به عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموقف كما تعرفونه جميعا من أن سيدنا عمر أراد - [00:06:09](#)

يشبه الأمر أن يقوم بعملية استشهادية من وجهة نظره. يعني هو أراد أن آ يذهب إلى النبي فيقتله. ثم آ يقتله بنو هاشم فيكون رجلا برجل لكي ينهي هذه الفتنة التي أنه يعني تتطور في قريش. لذلك فرأى - [00:06:29](#)

أحدهم قال إلى أين تذهب؟ حكى له الغرض قال له يعني أصح أمر بيتك أولا اختك فاطمة قد أسلمت وزوجها آ قد أسلم سعيد بن زيد. وآ يعني كأن هذا المسلم أراد أن يضحى بفاطمة وزوجها على أن يضحى - [00:06:52](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فطبعنا سيدنا عمر آ ركب الغضب. وذهب في قصة إسلامه المعروفة التي تعرفونها جميعا حتى سمع القرآن الكريم فخضع له وتغير وبدأ الإسلام يدخل إلى قلبه. وتحول عمر - [00:07:12](#)

في هذه اللحظة من واحد من أشد من كانوا يضطهدون المسلمين كان يعذب الذين أسلموا من قومه بني عدي لهم كان يعذبهم حتى يمل ويتعب هو من الضرب. ويقول لهم لا أترككم إلا مللا. يعني أنا آ علشان تعبت بس آ - [00:07:32](#)

أتركوا عذابكم عن إسلامه هذا يقول بلاشير آ الرجل المستشرق الفرنسي المتخصص في الأدب العربي يقول تقول الروايات أنه دخل يوما على اخته التي أسلمت فسمعها تتلو زوجها بصوت عال عشرا من القرآن - [00:07:52](#)

فكانت تلك التلاوة إشعاعا من نور الإيمان نفذ إلى قلبه. فقد بهرته جمال الآيات التي سمعها فاستعادها آ كلها متأثرا بها إلى حد البكاء. وليس مستحيلا أن يشعر أشخاص آخرون من حاشية محمد عليه الصلاة والسلام بذلك الجمال - [00:08:12](#)

العزيز المصحوب عندهم هذه المرة بطائفة من معان أخرى ذات منحى ديني يتأمل آ الكاتب الفرنسي جامبر وصاحب كتاب محمد نابوليون السماء. يتأمل في هذا الموقف فيقول كلمة جميلة تقول أن عمر على شدة بطشه وهوله وقوته وجبروته ليبدو ضئيلا جدا أمام قوة الإيمان - [00:08:32](#)

الإيمان الذي دفع هذين الضعيفين يقصد آ فاطمة بنت الخطاب اخته هو سعيد بن زيد يقصدهما بهذين الضعيفين لثباتهما أمام عمر رضي الله عنه لأنه حتى لما أراد أن يأخذ الصحيفة من اخته آ - [00:09:02](#)

يعني أخذتها منه وقالت أنك مشرك نجس. وهذا عمر سيد بني علي في ذلك الوقت. فيقول أنه قوة الإيمان كانت أقوى عند هذين من قوة عمر. يواصل جامبروا فيقول الإيمان الذي دفع هذين الضعيفين إلى الثبات وجعلهما يصرخان في وجهه ويقولان أجل أسلمنا والحمد لله. هذا الإيمان الذي جعل عمر - [00:09:22](#)

القوي الشديد يتخاذل مستضعفا. ويسكن سكوت البركان بعد ثورته والأعصار بعد شدته قائلا أين هذه الصحيفة التي كنتم تقرأون؟ طبعنا بإسلام عمر وحمزة وعمر كان أهم شخص في بني عدي هم قومه وحمدة كان الرجل الثاني في بني هاشم بعد أبي طالب سيد بني هاشم - [00:09:48](#)

هنا آ يعني كانت كان هذا العام العام السادس من البعثة عاما شهد قفزة في وضع المسلمين في مكة فلذلك بدأ يتغير آ بدأت تتغير موازين القوى بتعبيرنا المعاصر وبدأ - [00:10:18](#)

يتجراون على الصلاة عند الكعبة مع عمر وحمزة. فيعلق على هذا اه دينه فيقول كان رسول الله وحده هو الذي يجرو على الصلاة في الكعبة علنا فلما اسلم عمر عزم على محاكاته في ذلك فكان يذهب كل يوم الى الكعبة ويقف كما كان - [00:10:38](#)

رسول الله بين الركن الذي به الحجر الاسود والركن الذي يتجه نحو اليمين. طبعاً يقصد آ الركن الذي يتجه نحو اليمين الركن ماني يقف آ عمر مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المكان يواصل ويقول - [00:10:58](#)

وكان يصلي متجها نحو بيت المقدس مثل الرسول. شجع ذلك كثيرا من المسلمين فجاؤوا يصلون بجواره تحت سمع المشركين وحالة هيبة عمر الذي استحق بجدارة لقب الفاروق دون البطش بهم. في ذات - [00:11:18](#)

اطار يتحدث آ الشاعر والاديب والدبلوماسي الفرنسي الفصل الى مارتين في كتابه تاريخ الاثراك. الجزء الاول خصص وهو عن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول كانت رهبة سيفه ترعب الوثنيين ولم يلبث ان جاء المؤمنون الى الكعبة يصلون وراءهم فكانت - [00:11:38](#)

لذلك ديانتان تتنافسان على الحرم نفسه وكانت عقيدة الله الواحد تواجه الاوثان. وهذا في يعني هذه الكلمة كأنها مشتقة من قول عمر رضي الله عنه لما آ يعني وقع تضارب بينه وبين المشركين - [00:11:58](#)

فكان يقول احلف بالله ان لو كنا ثلاثمائة رجل يعني لو بلغ المسلمون ثلاثمائة رجل فلقد تركناها لكم او قد تركتموها يعني لو بلغ المسلمون ثلاثمائة رجل يا اما اه سيسود الاسلام يا اما سنترك مكة وسيسود فيها الشرك - [00:12:18](#)

فلذلك هنا بدأت قريش في آ نستطيع ان نقول اقوى ما صنعتها من حرب المسلمين وهو صحيفة المقاطعة. يعني قبل ذلك كانت قريش تحاول ان تحافظ على ما هو داخلها من السلم الاهلي برضو - [00:12:38](#)

هذا العصر وبألا تنشب بين القبائل حروب لكن الآن بنو هاشم عزت بإسلام حمزة وبنو عدي آ يعني عزت وعزى المسلمون فيها باسلام عمر وهذان الرجلان كذلك انشأ جوا عاما من اعتناق الاسلام فكان اسلامهما فتحا. فلذلك قرر - [00:12:58](#)

قريش اعلان المقاطعة العامة لبي هاشم. المقاطعة العامة آ الا يبيعوا منهم ولا يشتروا منهم ولا يزوجهم ولا ارجو منهم وكان ذلك بعد محاولة لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم تسربت الى ابي طالب فاخذ ابو طالب النبي وادخله في - [00:13:18](#)

الشعب يعني شعب هذه القبيلة شعب ابي طالب. وجعل القبيلة ارجالها حراسا عليه. فلما رأ قريش تكتل آ الهاشميين اصدت هذه الصحيفة صحيفة المقاطعة فظل هذا الحصار ثلاث سنوات كان اشد ما مر على المسلمين وعلى من لم يسلم من بني هاشم ممن تعصب لمحمد صلى الله عليه وسلم وبقي معه لم يخرج منها - [00:13:38](#)

هذه من هذا يعني الحلف الا ابو لهب. يعني قد تنكر لاهله. وبقي مع قريش فهذا الحصار الطويل كان اشد ما مر على المسلمين حتى انهم في ذلك الوقت اكلوا اوراق الشجر. آ - [00:14:08](#)

كان احدهم كما اه يصف كما تصف الروايات يخرج مثل البعر. يعني مثل الابل لانه صارت حياته هو التغذي على الاعشاب على اوراق الشجر وغيره. فكانت شدة طويلة شديدة استمرت ثلاث سنوات من العام السابع من البعثة الى - [00:14:28](#)

العام العاشر من البعثة. ففي هذا الاطار آ يقول آ سفري المستشرق الذي ترجم القرآن الفرنسية يقول كان شقاق عمر وهو من اشراف نبلاء قريش نذيرا بقرب انهيار دينها فاتخذت اجراءات عنيفة للحيلولة دون هذا الانهيار - [00:14:48](#)

واصبح الاضطهاد والاذى عاما. وفي ذلك الاطار ايضا يقول ناصر الدين ديني رغم كثرة الوثنيين من قريش فانهم اضطروا الى الاعتراف بان حالة حزبهم حرجة وانهم ان لم يقوموا بعمل حاسم تجاه تلك الحركة المستمرة الجارفة التي - [00:15:08](#)

يتبعها كل يوم انصار جدد فقد قضي على سيادتهم بين العرب. فاجتمعوا وتناقشوا ثم تعاقدوا على قطع كل علاقة تربطه هم ببني هاشم وبني المطلب. واخراجهم من مكة الى شعب ابي طالب حتى يسلموا اليهم محمدا. ولجل قطع الطريق - [00:15:28](#)

امام كل من تسول له نفسه الاخلال بهذا العهد كتبوا بذلك صحيفة علقوها في جوف الكعبة. يعود سفري ويعلق قائلا ولم يخفف هذا الاخفاق وهو يقصد هنا الاخفاق في استرداد المهاجرين من الحبشة - [00:15:48](#)

وكما هو معروف ان قريشا حاولت ان تسترد المهاجرين من الحبشة ولكن النجاشي لم لم يعطه لعمر ابن العاص وصاحبه وآ يعني

عجز المشركون عن ذلك وبذلك ان نبتت او آآ بذلك حميت مجموعة من المسلمين كانت بمثابة - [00:16:08](#)
الاحتياطي الاستراتيجي. فالاخفاق الذي يشير اليه سفري هنا هو آآ الاخفاق في في استرداد المهاجرين. نواصل معه يقول ولم يخفف
هذا الاخفاق من حقد قريش ولما لم تتمكن من القضاء على محمد في الخفاء. وهو الذي يحوطه جمع من المتحمسين الذين يسهرون
على حياته - [00:16:28](#)

ايه ؟ فقد اعلنت مقاطعة جميع بني هاشم وصدر الاعلان باسم جميع القبائل فحرم الزواج منهم كما حرم التعامل بينهم بين سائر
العرب واصبحت المقاطعة عامة ومستمرة. بعد ثلاث سنوات - [00:16:48](#)
آآ ينتهي هذا الحصار. ولكن ستحدث مفاجأة غير سارة فهذا ما نتناوله ان شاء الله في الحلقة القادمة. نسأل الله تبارك وتعالى ان
يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدينا علما. والسلام - [00:17:08](#)
عليكم ورحمة الله وبركاته بك يا ربي جمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم وفي قلبي الرجل الاعظم - [00:17:25](#)